البرتغال

راسموسن يتحدث خلال خطاب قبيل افتتاح قمة حلف الأطلسي في لشبونة (أ.ف.ب)

فرنسا

زعيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي في شريط متلفز (أ. ف. ب)

السعودية

العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (رويترز)

لمناقشة برنامج استراتيجي للعقد المقبل

قمة «الأطلسي» تقترب من إبرام اتفاق لإقامة درع مضادة للصواريخ

■ لشبونة - د ب أ

□ انطلقت أمس (الجمعة) في العاصمة البرتغالية لشبونة قمة قادة حلف شمال الأطلسي (الناتو) للتخطيط للنهج الذي سيتبعه الحلف خلال السنوات العشر المقبلة واتخاذ قرارات مهمة بشأن الدفاع الصاروخي والعلاقات مع روسيا. وسيطرت مهمة الحلف في أفغانستان التي تعد إلى حد كبير العملية الأطول والأكثر دموية في تاريخه على كل قمة لـ«الناتو» منذ العام 2003.

وأعلن الرئيس الأميركي، باراك أوباما أمس أن الحلف الأطلسي حقق «تقدماً جوهرياً» خلال قمة لشبونة، واتفق قادة دوله على نظام دفاعي مضاد للصواريخ.

وقال أوباما «إن الولايات المتحدة وحلفاءنا في الحلف الأطلسي حققوا اليوم تقدماً جوهرياً» مضيفاً أنه تم الاتفاق على نظام دفاعي مضاد للصواريخ.

وأضاف أوباما «أعلن إليكم بسرور أننا للمرة الأولى اتفقنا على تطوير نظام دفاعي مضاد للصواريخ سيكون قوياً بما يكفي لتغطية الأراضي الأوروبية للحلف الأطلسي مع سكانها إضافة الى الولايات المتحدة».

من جهته، قال الأمين العام للحلف، إندرس فو راسموسن إن دول التحالف الثمانية والعشرين وافقت على المفهوم الاستراتيجي الجديد في قمة في لشبونة.

وقال راسموسن للصحافيين «إنها فعلاً لحظة تاريخية. حلف الأطلسي مجتمع لا يضاهى للسلام والأمن والقيم المشتركة لكن العالم يتغير».

وأضاف «نحن نواجه تهديدات وتحديات جديدة وسيضمن هذا المفهوم الاستراتيجي أن يبقى حلف الأطلسي فعالاً كما كان دوماً في الدفاع عن سلامنا وأمننا... إنه يجدد أيضاً الطريقة التي يقوم الحلف من خلالها بالدفاع في القرن الحادي والعشرين».

ويأمل الزعماء في تحويل قمة لشبونة لبحث خطط للمستقبل ومناقشة برنامج استراتيجي للعقد المقبل. وقال فوج اندرس راسموسن خلال افتتاحه القمة «سنطور قدرات حديثة للدفاع ضد التهديدات الجديدة... سنصل إلى الشركاء في أنحاء المعمورة... سنفتح صفحة جديدة في علاقاتنا مع روسيا... سنجعل الناتو أكثر فعالية لجعله أكثر كفاءة». وتهدف خطة العمل الاستراتيجية إلى توجيه الإصلاحات العسكرية بحلف الناتو خلال العقد المقبل لتحل محل النص المتفق عليه العام 1999 عندما كان ملف الصراع في كوسوفو هو الملف الأمني الأول لـ «الناتو».

من جانبه قال الرئيس الأميركي، باراك أوباما خلال لقائه رئيس الوزراء البرتغالي، خوسيه سوكريتس قبل المحادثات إن خطة العمل الجديدة «ستضمن أن يستطيع الحلف مواجهة التحديات الجديدة في القرن الحادي والعشرين».

ويناقش الحلف على رأس الموضوعات المطروحة مقترح نشر صواريخ دفاعية أميركية طويلة المدى في أوروبا وإقامة نظام متصل بالحاسب الآلي لربط العديد من أنظمة الصواريخ قصيرة المدى في الدول الأعضاء سوياً.

وقال دبلوماسيون إن المسودات السابقة للخطة صنفت إيران على أنها تمثل تهديداً صاروخياً رئيسياً لـ «ألناتو» إلا أن هذه الإشارة أسقطت بعد اعتراض تركيا خشية حدوث توتر مع جارتها. وقبل الاجتماع، نشب نزاع بين فرنسا وألمانيا بشأن الكيفية التي يجب أن تؤثر بها الدرع الصاروخية على السياسية النووية لـ«الناتو». لكن دبلوماسيين قالوا إن الموضوع تم حله صباح أمس لتصبح تركيا التي من المرجح أن تقام على أراضيها بعض منشآت نظام الدفاع الصاروخي والتي طالبت أيضاً بمنحها نصيب في قيادة الدرع المستقبلية العقبة الرئيسية.

ومن المتوقع أيضاً أن توجه القمة دعوة لروسيا «لاستكشاف إمكانات» ربط نظمها الخاصة بالتحذير المبكر من الصواريخ الباليستية بالمشروع في محاولة لتهدئة مخاوف روسيا بأن درع «الناتو» يمكن توجيهه إلى روسيا.

وقالت المستشارة الألمانية، إنجيلا ميركل إن المشاورات في لشبونة «من الممكن أن تكون علامة بارزة في تطور الناتو والعلاقة مع روسيا» مشيرة إلى أنه يمكن أن يوجد بين الناتو وروسيا «مرحلة نوعية جديدة من التعاون».

ومن المتوقع أيضاً أن يدعو المفهوم الاستراتيجي «الناتو» إلى تعزيز قدراته على حماية أنظمته الحساسة المرتبطة بشبكة الإنترنت والاستثمار في أنظمة جديدة وتحسين تعاونه مع قوى دولية كبرى أخرى بما في ذلك الصين والهند والاتحاد الأوروبي.

وحذر راسموسن من أن «الدول الضعيفة التي تقف في منتصف الطريق في جميع أنحاء العالم يمكن أن يكون لها تأثير مباشر على أمننا» مستشهداً بأفغانستان كمثال على ذلك. إلا أن دبلوماسيين قالوا إنه لا يزال من غير الواضح الكيفية التي ستناقش بها القمة بشكل صريح مسألة التعاون مع الاتحاد الأوروبي في ظل صراع تركيا مع قبرص العضو بالاتحاد الأوروبي والذي قد يقف حائلاًدون هذا الاتجاه الطموح.

وأضاف راسموسن بحذر «آمل أن تأخذ القمة خطوة للأمام» على مسار العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وحلف «الناتو». وفي تحرك غير مسبوق، حضر رئيس الاتحاد الأوروبي، هيرمان فان رومبوي الاجتماع. ويتوقع أيضاً أن يدعو الزعماء إلى تخفيض عدد قواعد الحلف الأساسية بمقدار الثلث تقريباً –سبعة بدلاً من –11 للاستغناء عن خمسة آلاف وظيفة وتوفير عشرات الملايين من الدولارات.

ومن المرجح أن يثير القرار مشاحنات سياسية خلال الأشهر المقبلة حيث يوجد هناك خلاف بين الدول بشأن القواعد التي يجب أغلاقها. ومن المقرر أن يلتقي زعماء حلف الناتو اليوم (السبت) مع زعماء روسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وأفغانستان واليابان و20 دولة أخرى تشارك بقوات في أفغانستان.

بسبب مضاعفات في آلام الظهر

العاهل السعودي يخضع لمزيد من الفحوص الطبية

■ الرياض - رويترز، واس

□ قالت وكالة الأنباء السعودية (واس) إن العاهل السعودي، الملك عبدالله بن عبدالعزيز دخل مستشفى أمس (الجمعة) بسبب مضاعفات في آلام الظهر التي يعاني منها وإن الأطباء نصحوه بالراحة.

ونقلت الوكالة عن بيان من الديوان الملكي إن الملك عبد الله «شعر صباح هذا اليوم (أمس) الجمعة... بزيادة في آلام الظهر... فقام صباح أمس بإجراء المزيد من الفحوصات الطبية في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض».

وأضافت «فتبين أن الانزلاق الغضروفي صاحبه تجمع دموي أدى إلى الضغط على الأعصاب المجاورة لهذا الانزلاق وقد نصحه الفريق الطبي بالراحة والمتابعة».

وقالت السلطات السعودية يوم الجمعة الماضي إن الملك الذي يعتقد أنه يبلغ من العمر 86 أو 87 عاماً يقضي فترة راحة بعدما أصيب بانزلاق غضروفي.

وبعد ذلك بأيام أصدرت بياناً طمأنت فيه الشعب السعودي على صحة الملك.

وقضى ولي العهد الأمير سلطان وهو أيضاً في ثمانينات العمر معظم وقته خلال العامين الماضيين في الخارج حيث يخضع لعلاج طبي غير محدد ويقول دبلوماسيون في الرياض غنه لم يستأنف بعد كل واجباته. وهو حالياً خارج البلاد منذ أعلن في أغسطس / آب عن قيامه برحلة لقضاء عطلة في المغرب. وأشرف وزير الداخلية، الأمير نايف على إجراءات موسم الحج الذي أقيمت شعائره على مدار الأيام القليلة الماضية.

وعين الأمير نايف الذي يعتقد أنه يبلغ من العمر 76 عاماً نائباً ثانياً لرئيس الوزراء في 2009 في خطوة يقول محللون إنها قد تحول دون حدوث فراغ في السلطة في حال تعرض الملك وولي عهده لمشاكل صحية خطيرة. وعين الملك عبدالله نجله الأمير متعب أمس الأول رئيساً لقوات الحرس الوطني وهي قوات نخبوية تتولى شئون الأمن الداخلي.

إندونيسيا تحقق في وفاة خادمة في السعودية

□ أعلنت إندونيسيا أمس (الجمعة) أنها تخشى وفاة خادمة جراء أعمال تعذيب تعرضت لها في السعودية بعد أيام من إدخال خادمة أخرى المستشفى للأسباب نفسها. وقال الرئيس الإندونيسي سوسيلو بامبانغ يودويونو إن «التحقيق سيشمل القضيتين». وأضاف بعد اجتماع وزاري عقد لدرس هذا الملف «لن نقوم بذلك فقط لإحقاق العدالة بل لتفادي تكرار مثل هذه القضايا مستقبلاً».

وقال وزير العمل مهيمن اسكندر إن كيكيم كوملاساري من جزيرة جاوا: «قد تكون قضت جراء أعمال تعذيب تعرضت لها في مدينة أبها السعودية حيث كانت تعمل منذ يونيو / حزيران 2009».

وكانت إندونيسيا احتجت هذا الأسبوع بعد إدخال خادمة تدعى سومياتي بنت سلان مصطفى (23 عاماً) المستشفى لمعالجتها من جروح نجمت عن ضربها بمقص وخصوصاً في الوجه والشفتين.

وقال إسكندر إن الحكومة ستفتح «تحقيقاً معمقاً لتحديد ما إذا كانت ستوافق» على الاستمرار في السماح لعمال إندونيسيين بالتوجه إلى السعودية والأردن للعمل حيث يفوق عددهم المليون.

وقال السفير السعودي في جاكرتا الذي استدعته السلطات الإندونيسية، الخميس من شأن هذه القضية مؤكداً أن «ما حصل لسومياتي حالة استثنائية». ورأت منظمة العفو الدولية أن معاملة العمال الأجانب على هذا النحو أمر شائع في الخليج حيث «يمكن للنساء التعرض للاستغلال والعنف» بحسب مديرها للشرق الأوسط وشمال إفريقيا مالكولم سمارت. وذكر بأن «مصدر هذه المشكلة عجز الحكومات في دول الخليج عن الدفاع عن حقوق النساء المهاجرات للعمل في المنازل».

الكونغرس الأميركي: لا اعتراض على صفقة الأسلحة للسعودية

□ أفادت المتحدثة باسم لجنة الشئون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، جنيفر برلين في رسالة إلكترونية أمس (الجمعة)، بأن الكونغرس الأميركي لم يصدر أي اعتراض على صفقة أسلحة ضخمة بقيمة 60 مليار دولار إلى السعودية مخصصة لمواجهة التهديد الإيراني المتزايد بشكل خاص.

وجاء في الرسالة «لا يوجد أي مؤشر يشير إلى احتمال عرقلة الكونغرس للصفقة». ولم يصدر أي اعتراض في مجلس النواب أمس على الصفقة نفسها.

ويبدو أن الكونغرس الذي يضم الكثير من النواب المؤيدين لإسرائيل قرر عدم عرقلة الصفقة.

وأعلمت إدارة الرئيس الأميركي، باراك أوباما الكونغرس في 20 أكتوبر، تشرين الأول بنيتها إبرام الصفقة التي ستكون إن تمت أهم صفقة أسلحة في تاريخ الولايات المتحدة.

وكان لدى الكونغرس 30 يوماً لدرس الملف وهو يملك مهلة حتى مساء أمس لتسجيل أي اعتراض، الأمر الذي بدا احتمالاً ضئيلاً الجمعة. وتقضي الصفقة المطروحة على الكونغرس ببيع 84 طائرة مقاتلة إف15– وتحديث 70 أخرى. كما تشمل 178 مروحية مقاتلة هي 70 أباتشي و72 بلاك هوك و36 ايه اتش– 6اي، إضافة الى 12 مروحية ام دي530–اف خفيفة للتدريب، بحسب الخارجية الأميركية.

ويتم التسليم تدريجياً على فترة 15 إلى 20 عاماً.

مبعوث للأمم المتحدة: لائحة الاتهام في اغتيال الحريري «خلال أشهر»

□ قال مسئول رفيع بالأمم المتحدة أمس (الجمعة) إنه يتوقع أن تصدر محكمة تحقق في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري لائحة الاتهام «في غضون الشهور المقبلة».

ويتوقع دبلوماسيون ومسئولون لبنانيون في أحاديث غير رسمية صدور لائحة الاتهام – التي يحتمل أن تفجر الموقف – في أواخر العام الجاري أو أوائل العام المقبل. وتعد تصريحات المنسق الخاص للأمم المتحدة بشأن لبنان مايكل وليامز من التصريحات العلنية القليلة بشأن التوقيت. وقال وليامز للصحافيين بعد اطلاع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على التطورات الخاصة بلبنان «إنني أتوقع مثل آخرين أن أرى لائحة الاتهام من المحكمة الخاصة في غضون الأشهر المقبلة». وأضاف «إنني لا أعرف إن كان ذلك سيحدث في الأسبوع القادم أو في العام القادم».

ويخشى سياسيون لبنانيون من أزمة كبيرة وتجدد أعمال العنف إذا حدث ذلك لكن وليامز قال إنه لا يتوقع أن يتأخر إجراء المحكمة بسبب اعتبارات سياسية. ورحب وليامز بقرار الحكومة الإسرائيلية يوم الأربعاء سحب قواتها من جزء من قرية على الحدود اللبنانية أثارت توتراً لفترات طويلة مع حزب الله.

وقضت الأمم المتحدة بأن الجزء الشمالي من قرية الغجر يقع في لبنان وحثت إسرائيل منذ فترة طويلة على الانسحاب.

وقال وليامز إنه يعتزم زيارة إسرائيل مع قائد قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في لبنان الميجر جنرال البرتو اسارتا أوائل العام القادم لبحث الترتيبات المستقبلية في قرية الغجر.

وقال وليامز إن انفجار الثالث من سبتمبر / أيلول في قرية الشهابية في جنوب لبنان «ربما نجم عن ذخيرة» لكنه لم يصل إلى حد توجيه اللوم إلى حزب الله في الحادث الذي قد يشير إلى انتهاك لقرار الأمم المتحدة.

فرنسا ترفض أن تملى عليها سياستها الخارجية بعد دعوات «القاعدة»

□ أكدت فرنسا أمس (الجمعة) أن سياستها لا يمكن أن تملى عليها «من الخارج» وذلك في رد فعل على دعوة تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي الذي يحتجز خمس رهائن فرنسيين في مالي، إياها للتفاوض مع أسامة بن لادن للإفراج عنهم.

وقالت وزيرة الخارجية الفرنسية الجديدة ميشيل اليو ماري الجمعة «إن فرنسا تقوم بكل ما بوسعها من أجل أن يتم الإفراج عن الرهائن حيثما كانوا سالمين». بيد أنها أكدت أن «فرنسا لا يمكن أن تقبل أن تملى عليها سياستها من الخارج من أي كان».

وفي رسالة صوتية بثتها مساء الخميس قناة «الجزيرة» دعا زعيم تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي عبدالملك دروكدال المكنى «أبو مصعب عبدالودود» فرنسا للتفاوض مباشرة مع بن لادن بشأن الرهائن، كما دعا فرنسا إلى سحب قواتها من أفغانستان ومناطق أخرى من العالم.

وقال دروكدال إن «أي شكل من أشكال التفاوض مستقبلاً» حول الرهائن الفرنسيين «لن يتم إلا مع شيخنا أسامة بن لادن ووفق شروطه». وأضاف في التسجيل الصوتي «لن تنعموا بالأمن في أرض الله حتى ننعم به واقعاً معاشاً في فلسطين وأفغانستان والعراق والصومال والمغرب الإسلامي وما لم توقفوا تدخلاتكم في شئوننا».

وتابع «عليه، فيتوجب عليكم الإسراع بإخراج جنودكم من أفغانستان وفق جدول زمني محدد تعلنون عنه بشكل رسمي» مضيفاً أنه يجب الانسحاب من أفغانستان «إن أردتم السلامة لرعاياكم المختطفين المأسورين لدينا».

ورغم تصريحات وزيرة الخارجية فإن فرنسا لم تعلن أنها تأكدت من صحة رسالة «القاعدة». وقال لوران تيسيير المتحدث باسم وزارة الدفاع لوكالة فرانس برس «إن عملية التعرف المعهودة على الباث جارية».

وكان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أعرب الأربعاء في حديث متلفز عن «قلقه» على سلامة الرهائن، لكنه أكد إن فرنسا لن تغير سياستها. وقال ساركوزي خلال مقابلة تلفزيونية مع ثلاث قنوات فرنسية «إنني قلق خصوصا على رهائننا في مالي» مؤكدا «لكننا لن نغير سياستنا قيد أنملة بداعي إننا مهددون» وطلب من الفرنسيين عدم التوجه إلى المنطقة التي ينشط فيها تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي.

الحكومة تضيق الخناق على الانقلابيين في مدغشقر

□ ضيق النظام الحاكم في مدغشقر الخناق على مجموعة الضباط الانقلابيين داعياً المدنيين إلى إخلاء محيط الثكنة التي يحتلها العسكريون منذ يوم الأربعاء الماضي في ضواحي انتنانا ريفو في مؤشر قد يدل على عملية عسكرية وشيكة.

وجاء في رسالة وزارة الدفاع التي تم بثها عبر الإذاعة الوطنية وعلى شريط إخباري على شاشة التلفزيون «نطلب من العائلات المقيمة في معسكر إيفاتو وسكان المناطق المحيطة المغادرة مؤقتاً والذهاب إلى مكان أكثر أماناً». ومازالت مجموعة المتمردين المؤلفة من عشرين ضابطاً صباح أمس (الجمعة) متحصنة في الثكنة القريبة من المطار الدولي على بعد نحو 15 كيلومتر من العاصمة.

وكانوا أعلنوا يوم الأربعاء الماضي «تعليق جميع المؤسسات» في نظام أندري راجولينا. ولم يلق إعلانهم صدى حتى الآن في غياب دعم ظاهر لتحركهم من باقي الجيش ومع تواصل النشاط بشكل عادي في العاصمة. وتزامنت الدعوة إلى الانقلاب مع استفتاء على مشروع دستور جديد نظمته السلطات وقاطعه قسم من المعارضة، في أول اقتراع منذ الإطاحة بالرئيس المنتخب مارك رافالومانانا في مارس / آذار 2009 وتولي اندري راجولينا (36 عاماً) السلطة.

وقد تضفي النتائج وخصوصاً نسبة المشاركة في الاستفتاء، نوعاً من الشرعية الشعبية على نظام راجولينا الذي تولى الحكم بمساعدة الجيش، كما يرى مراقبون في الجزيرة. وحذر راجولينا مساء الأربعاء من أن الدولة ستتحمل «مسئولياتها» في التصدي للمتمردين و«لمحاولات البعض لإثارة الاضطرابات».

ويتمركز المتمردون بقيادة الوزير السابق للقوات المسلحة، الجنرال نويل راكوتوناندراسانا الذي لايتولى حالياً أي منصب رسمي، في ثكنة فوج قوات التدخل على بعد مئات الأمتار من المطار الدولي. وفي الثكنة نفسها مبان يقيم فيها العديد من عائلات العسكريين وبدا فيها الوضع عادياً منذ بدء حركة التمرد حيث يتنقل المارة والسيارات بحرية داخل الثكنة وفي محيطها.

وأكد الجنرال راكوتوناندراسانا أمس الأول (الخميس) أنه مصمم على مواصلة محاولته لإطاحة بنظام راجولينا داعياً مجدداً الجيش والشعب للانضمام إليه في موقعه. وبعد بث رسالة وزارة الدفاع تجمع عشرات الفضوليين أمس على بعد مئة متر من مدخل المعسكر بحسب ما أفاد مراسل وكالة «فرانس برس». وكانت حركة السير طبيعية على الطريق المؤدية إلى الثكنة وفي البلدة الصغيرة المقابلة لها على رغم إغلاق المدارس ومعظم المتاجر باستثناء المحلات الصغيرة.

ولم يسجل أي انتشار عسكري على الأرض، وأقيم حاجز تفتيش واحد فقط يتولاه 10 جنود حكوميين على بعد ثلاثة كيلومترات من المطار على الطريق المؤدية إلى انتانانا ريفو.